سوريا اليوم

تيار التغيير الوطني
NATIONAL CHANGE PARTY

نشرة داخلية يصدرها تيار التغيير الوطني | العدد: 258 | الأحد 2013/11/17

58 شهيدا بنيران الأسد والجيش الحر
يسقط 4 طائرات لقوات النظام

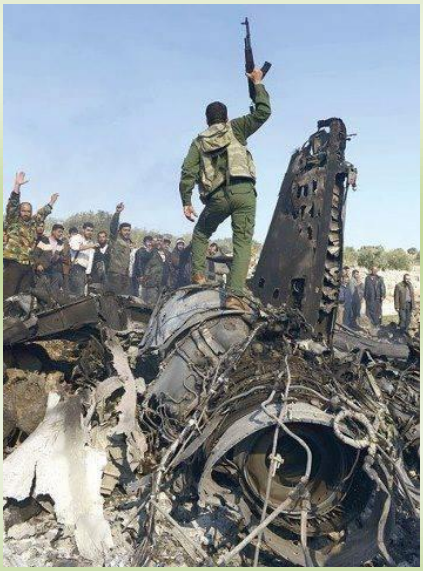

قالت لجان التنسيق المحلية في سوريا أنها ومع انتهاء يوم السبت استطاعت توثيق ثمانية وخمسين شهيدا بينهم سبع سيدات وثلاثة أطفال وثلاثة شهداء تحت التعذيب، وأضافت اللجان أن اثنين وعشرين شهيدا قضوا في حلب، بالإضافة إلى ستة عشر شهيدا في دمشق، وتسعة شهداء في حماة، وخمسة شهداء في إدلب، وثلاثة شهداء في درعا، وشهيدين في ديرالزور، وشهيد في حمص.

وعلى صعيد الاشتباكات فقد دارت اشتباكات في محيط بلدات استربة وجبل دورين وخربة باز بريف اللاذقية وسط قصف مدفعي وصاروخي يستهدف المنطقة، كما وقعت اِشتباكات عنيفة بين الجيش الحر وجيش النظام في محيط بلدات غدير البستان والحيران بريف القنيطرة وسط قصف مدفعي يستهدف عدة بلدة بالريف الجنوبي للقنيطرة.

كما قامت قوات النظام بقصف بلدات النعيمة وناحتة وداعل في ريف درعا.

هذا فيما طال القصف المدفعي والصاروخي من قبل قوات النظام بلدة سرجة بريف إدلب، فيما قصف الطيران الحربي بالرشاشات الثقيلة بلدة معرة حرمة، كما ارتقى ثلاثة شهداء جراء قصف الطيران المروحي بالبراميل المتفجرة على مدينة سراقب.

في غضون ذلك أسقط مقاتلو الجيش الحر طائرة حربية في محافظة الرقة، وأوضحت شبكة شام أن قوات المعارضة أسقطت طائرة حربية في مدينة الطبقة، وذلك أثناء قيام الطائرة بقصف مواقع في المدينة التي تخضع لسيطرة قوات المعارضة باستثناء المطار العسكري واللواء 93. وقد قتل ستة جنود بينهم ضابط برتبة مقدم في تحطم الطائرة.

وفي ريف دمشق سقط عدة جرحى واحترق منزل جراء قصف مدفعي استهدف مزارع بلدة رنكوس في جبال القلمون في ريف دمشق كما دارت اشتباكات بين الجيش الحر وقوات النظام على أطراف المتحلق الجنوبي، فيما قصف للطيران الحربي بالرشاشات الثقيلة على بلدة بيت سحم في ريف دمشق.

وفي دمشق سقطت قذيفتا هاون على شارع بغداد وسط العاصمة دمشق كما قصف الطيران الحربي على حي جوبر. كما قصف الجيش الحر اللواء 75 الواقع في ريف دمشق الغربي، في حين تحدثت شبكة شام فجر اليوم عن معارك عنيفة بين الجيشين الحر والنظامي حول حاجزين في أطراف مدينة الكسوة بريف دمشق. كما تدور اشتباكات بين كتائب المعارضة وجيش النظام على جبهة بيرقدار في ببيلا بريف دمشق الجنوبي.

وقالت مصادر إن "اشتباكات عنيفة" مستمرة منذ الجمعة تجري في منطقة القلمون شمالي دمشق، وأضاف أن "حزب الله حشد آلاف المقاتلين على الجانب اللبناني من الحدود مع القلمون" في إطار مشاركته في القتال إلى جانب قوات النظام. كما استهدف الجيش الحر استهدف قوات النظام على الطريق الدولي الواصل بين دمشق وحمص من جهة جسر النبك، مما أسفر عن تدمير سيارتين وقتل وجرح عدد من قوات النظام تم نقلهم إلى مستشفى دير عطية.

وفي حمص تصاعد الدخان جراء القصف العنيف الذي يستهدف القلعة الأثرية في قلعة الحصن. هذا فيما قام الجيش الحر بقصف بصورايخ محلية الصنع مطار ديرالزور العسكري.

وفي حلب قصفت قوات النظام منطقة مساكن البلدية في حي الميسر بحلب بصواريخ الطيران الحربي، كما سقط شهيد وعدد من الجرحى بينهم نساء وأطفال جراء قصف للطيران الحربي استهدف منطقة الحريلة في حي المرجة. كما أصيب أربعة إعلاميين سوريين في قصف بصاروخ فراغي على مركز حلب الإعلامي أسفر عن دمار كبير، وفي غضون ذلك تصدى مقاتلو الجيش الحر لمحاولة قوات النظام التقدم في حي الإذاعة في مدينة حلب، حيث استخدمت قوات النظام

الدبابات والمدافع في محاولتها اقتحام الحي بينما استخدمت المعارضة قذائف الهاون وصواريخ محلية الصنع. وما زالت الاشتباكات مستمرة دون تحقيق تقدم لأي من الطرفين.

وفي وقت سابق أمس أفاد المركز الإعلامي السوري بأن كتائب المعارضة دمرت مروحيتين لقوات النظام داخل مطار النيرب العسكري في مدينة حلب بعد استهدافه بصاروخين. وقال المركز إن انفجارا وقع داخل مستودع للذخيرة في المطار، في حين تواصلت الاشتباكات بين الجيشين الحر والنظامي في محيط المطار وقرب اللواء ثمانين في ريف حلب. وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن القوات النظامية "مدعومة بضباط من حزب الله اللبناني وقوات الدفاع الوطني ومقاتلين من لواء أبو الفضل العباس فرضت سيطرتها على كل الطريق الواصل بين مطار حلب الدولي ومعامل الدفاع قرب السفيرة، باستثناء منطقة صغيرة معروفة بـ"معامل البطاريات والكابلات تسيطر عليها الدولة الإسلامية في العراق والشام".

موسكو تتوقع استجابة الائتلاف لدعوتها لقاء مسئولين روس ووفد من النظام

نقلت وسائل إعلام روسية عن الأمين العام لـ"الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية"، بدر جاموس، قوله إن الائتلاف يدرس دعوة لزيارة موسكو الأسبوع المقبل.

من جهته، قال مصدر دبلوماسي روسي إن وفدا من الحكومة السورية يضم بثينة شعبان وفيصل المقداد سيجتمع مع مسؤولين في موسكو يوم غد الاثنين للبحث في "جنيف 2".

وفي سياق متصل، أعرب وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، والموفد الدولي–العربي، الأخضر الإبراهيمي، في مكالمة هاتفية، عن أملهما في تنسيق المسائل العالقة بشأن مؤتمر "جنيف2"، وذلك خلال اللقاء المرتقب أن يجمعهما بمسؤولين أمريكيين نهاية تشرين الثاني/نوفمبر الجاري.

الائتلاف يتهم النظام بالكذب لرفع معنويات شبيحته ومرتزقته

قال بيان للائتلاف أنه وعلى الرغم من فشله المتكرر في الترويج لانتصاراته الوهمية؛ يحاول النظام نشر سلسلة جديدة من الأكاذيب، عبر وسائل إعلامه، في محاولة لرفع المعنويات المنهارة لشبيحته ومرتزقته الطائفيين العابرين من حدود لبنان والعراق.

ولم يحل تدخل الميليشيات الخاضعة لأوامر ملالي إيران إلى جانب النظام، دون استمرار نجاح الجيش الحر في التصدي لعدوان قوات الأسد على كامل الجغرافية السورية، وقدرته على تحرير المزيد من المناطق بما توفر لديه من إمكانات متواضعة وضعف شديد في التسليح.

لقد تمكنت كتائب الثوار بعد ساعات قليلة على إعلانها النفير العام في حلب من دحر عصابات الأسد ومليشيات حزب الله وطردها من مختلف مناطق جبل شويحنة وكفر حمرة وعبيدة وتل حاصل وتل عرن واللواء 80، ومازال أبطال الجيش الحر يسطرون أروع الملاحم على أبواب مطار حلب الدولي.

ويذكر الائتلاف بأن التصعيد العسكري الذي ينتهجه النظام في الفترة الأخيرة؛ يأتي في سياق محاولاته ومحاولات حلفائه لإجهاض انعقاد أي مؤتمر يعنى بإيجاد حل سياسي يقبله الشعب السوري، وهو ما يجب أن يعيه المجتمع الدولي جيداً.

قوات النظام وحزب الله تجهز لاستعادة منطقة القلمون

صعدت قوات النظام من غاراتها الجوية والهجوم البري على بلدة قارة قرب حدود لبنان بالتزامن مع حشد حزب الله مقاتليه في الطرف المقابل من حدود لبنان، ضمن استعداد لبدء معركة القلمون في القرى والمدن الواقعة بين العاصمة السورية والحدود اللبنانية.

وقالت مصادر ميدانية إن قوات النظام السوري تسعى إلى السيطرة على الطريق السريع الذي يربط العاصمة والمناطق الساحلية التي تشكل معقلاً أساسيا للنظام وطريقاً استراتيجياً قد يستخدم في نقل الأسلحة الكيماوية وترحيلها إلى خارج البلاد.

وأفادت المصادر أن اشتباكات عنيفة بدأت امس على الطريق بين دمشق وحمص في وسط البلاد من جهة مدينتي النبك وقارة ما أدى إلى إعطاب آليات للقوات النظامية وقطع الطريق الدولي وسط استقدام القوات النظامية والكتائب المقاتلة تعزيزات إلى المنطقة ترافق مع قصف الطيران الحربي محيط مدينة قارة

ومنطقة الجبل الشرقي من مدينة دير عطية. وقالت المصادر إن معلومات مؤكدة عن حشد حزب الله آلاف المقاتلين على الجانب اللبناني من الحدود مع القلمون في إطار مشاركته بما يعرف بمعركة القلمون الكبرى، في مقابل معلومات ايضاً عن حشد جبهة النصرة و الكتائب المقاتلة آلاف المقاتلين تحضيراً للمعركة التي بدأتها قوات النظام في مدينة قارة قرب المدخل الشمالي لدمشق.

وأفاد نشطاء أنه جرى قطع الطريق السريع الذي يربط دمشق وحمص في وسط البلاد بسبب العمليات العسكرية الجارية هناك. وقصف الطيران الحربي محيط مدينة قارة. كما شن الطيران الحربي ثماني غارات على الاقل على محيط قارة. وقصفت القوات النظامية مناطق في مدينتي يبرود والزبداني وجرد تلفيتا ما أدى إلى سقوط جرحى.

وأدى ذلك إلى نزوح آلاف السوريين خلال الساعات الماضية من قارة إلى مدينة دير عطية القريبة الواقعة تحت سيطرة النظام والى بلدة عرسال شرق لبنان الحدودية مع سوريا. وعبر العائلات الحدود في سيارات أو على دراجات نارية أو سيراً على الأقدام، مع توقع وصول المزيد خلال الايام القادمة مع تصعيد المعارك في القلمون.

وقال النقيب إسلام علوش الناطق باسم جيش الإسلام إن قتالا يدور في بلدة قارة وهي بلدة صغيرة تقع على الطريق السريع بين دمشق وحمص. وأضاف أن هناك عددا كبيرا من مقاتلي جيش الإسلام يتمركزون على طول الطريق.

وإلى أهمية هذه المنطقة بربط دمشق بالساحل والعاصمة بالبقاع اللبناني، قال ديبلوماسيون غربيون إن السلطات السورية حددت الطريق الذي يمتد شمال العاصمة السورية في اتجاه حمص والساحل باعتباره الطريق المفضل لنقل الأسلحة الكيماوية بموجب اتفاق روسي أمريكي إلى خارج سوريا. وعلى رغم أن الجيش والمدنيين يستخدمون الطريق السريع، فان أجزاء منه تمر بالقرب من مناطق تسيطر عليها المعارضة ما يعرض القوافل لخطر الوقوع في كمائن. وطالبت السلطات بتجهيزات تساعدها في تأمين القوافل.

وكانت مصادر المعارضة تحدثت عن استخدام النظام للاتفاق الكيماوي للتقدم في مدينة السفيرة في ريف حلب في شمال البلاد، باعتبار ان المنطقة تضم بعض المواقع ذات العلاقة بالترسانة الكيماوية.

أردوغان يستقبل بارزاني في دياربكر للدفع باتجاه سلام في المنطقة

يسعى كل من رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان وضيفه رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني لدفع عملية السلام بين الحكومة التركية وحزب العمال الكردستاني، فيما بحث المسؤولان أيضا تعزيز العلاقات في المجال الاقتصادي خاصة في الاستثمارات المتعلقة بالطاقة.

وفي خطاب أمام عشرات الآلاف في ديار بكر حثّ أردوغان "أشقاءه" الأكراد على دعم جهوده لإنهاء النزاع الذي أوقع أكثر من 45 ألف قتيل منذ 1984. وقال أردوغان إن "عملية السلام ستتقدم بدعم أشقائي في ديار بكر"، وأكد أن أكراد تركيا الذين يتراوح عددهم بين 12 و15 مليونا هم جميعا "مواطنون من الدرجة الأولى".

وبدوره خاطب البارزاني الحشود التي كانت ترفع الأعلام الكردية والتركية أو الأعلام التي تحمل ألوان حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا، ودعا إلى السلام والمصالحة، وقال إن "أردوغان اتخذ خطوة بالغة الشجاعة نحو السلام، وأريد من إخوتي الأكراد والأتراك أن يؤيدوا عملية السلام".

ووفقا لرئيس إقليم كردستان العراق فإن "الأيام التي كان فيها شاب تركي يسيل دماء شاب كردي وشاب كردي يسيل دماء شاب تركي قد ولت".

وتريد أنقرة الاستفادة من نفوذ البارزاني على أكراد تركيا لإقناعهم برغبتها في صنع السلام، في وقت تراوح فيه المحادثات مع الزعيم التاريخي لحزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان مكانها.

وكان حزب العمال الكردستاني أعلن وقفا لإطلاق النار في مارس/آذار الماضي ثم بدأ بعد شهرين سحب عناصره من الأراضي التركية نحو قواعدهم في شمال العراق. لكن الأكراد اتهموا بعد ذلك أنقرة بعدم الإيفاء بوعودها بتطبيق الإصلاحات، خصوصا برفضها الاعتراف بهويتهم في الدستور رغم أنه مطلب رئيسي لهم.

وتلقى بعض الأكراد زيارة البارزاني بتشكك. وندد بعض القادة المحليين لحزب السلام والديمقراطية الكردي بـ"مناورة سياسية" من السلطة قبل الانتخابات البلدية المرتقبة في مارس/آذار 2014.

وتظاهر مئات من عناصر الحزب اليوم بديار بكر رافعين راية ساخرة كتب عليها "البارزاني، هل ستصبح مرشحا لحزب العدالة والتنمية في ديار بكر؟".

وقال المسؤول بالحزب محمد أمين يلمظ في كلمة للمتظاهرين "البارزاني يجب أن يأخذ في الاعتبار حساسيات شعب ديار بكر"، واعتبر

أن " أردوغان لم يتخذ خطوات ملموسة من أجل حقوق الشعب الكردي".

وتتجاوز زيارة البارزاني السياسة المحلية، ويتوقع أن يبحث أردوغان والبارزاني تعزيز علاقاتهما في المجال الاقتصادي خصوصا في قطاع الطاقة.

ونقلت رويترز عن مصادر قولها إن إقليم كردستان العراق وضع اللمسات النهائية لاتفاقات مع تركيا لبناء خطوط أنابيب بعدة مليارات من الدولارات لنقل النفط والغاز إلى الأسواق العالمية.

الخارجية الأمريكية تكرم هنادي زحلوط بجائزة المدافعين عن حقوق الإنسان

حصلت الناشطة السورية هنادي زحلوط، هذا العام، على جائزة المدافعين عن حقوق الإنسان التي تقدمها وزارة الخارجية الأمريكية، بالمناصفة مع مركز حمورابي العراقي.

هنادي زحلوط كانت من أوائل الناشطين السوريين الذين شاركوا في بدايات الثورة، حيث لم تر أن انتمائها للطائفة العلوية أمر مهم بقدر نشاطاتها كمعارضة.

وعملت زحلوط على تدريب العديد من الصحافيين، كما كانت حلقة وصل بين اللجان الناشطة في الداخل والمعارضة في الخارج.

ودخلت زحلوط السجن، "إلا أن هذا لم يثنها عن إيمانها بمبدأ أن سوريا ملك لكل السوريين ويجب أن تكون ديمقراطية يعيش فيها المواطن بحرية وكرامة"، حسب تعبير نائب وزير الخارجية الأمريكي بيل بيرنز الذي قدم لها الجائزة.

ومن جهتها، رأت زحلوط أنها لا تستحق الجائزة وأهدتها بالنيابة عنها للشعب السوري، مركزةً، في رسالتها، على أن أطفال سوريا لا يموتون فقط بالسلاح الكيمياوي، بل أيضاً بالأسلحة التقليدية وبسياسة التجويع في المدن المحاصرة.

دعوة لمؤتمر تأسيس هيئة انتقالية مؤقتة بالداخل

دعت الهيئة العامة للمبادرة السورية كافة القوى السياسية والثورية والاجتماعية، لتحمل مسؤولياتهم كاملة تجاه الشعب السوري، متخلين عن الطموح للوصول إلى المصالح الخاصة على اختلاف أشكالها، واضعين نصب أعينهم مصلحة الوطن والمواطن السوري.

عليه فإن الهيئة دعت كافة القوى السياسية والثورية والاجتماعية بحضور مؤتمر عام لإعادة بناء المؤسسة الانتقالية، والتوجه للمجتمع الدولي بصيغة حل سياسي مبني على أجندة وطنية.

حيث سيعقد المؤتمر مع بداية شهر كانون الأول/ديسمبر، داخل الأراضي السورية، وسيعلن عن الزمان والمكان المزمع إقامة المؤتمر بهما في الوقت المناسب.

وقد وجهت الهيئة الدعوة الجميع دون إقصاء لأحد كان يكون، معتبرة أن كل من سيحضر سيلبي نداء الثورة السورية والشعب السوري، وسيعمل لصالحهما بناء على أجندة وطنية لا تتبع للولاء لأحد سوى الوطن.

وقالت هيئة المبادرة الوطنية أنها ستعلن عن ورقة عمل المؤتمر بناء على ما جاء في نص المبادرة الوطنية السورية، وستحدد اللجان المنظمة في المحافظات الأربع عشر والتي سيعلن عن تفاصيل التواصل معها، والتي ستكون مسؤولة عن تنظيم حضور القوى الثورية الراغبة في المشاركة، كما سيعلن عن تفاصيل التواصل مع اللجنة المنظمة للقوى السياسية والاجتماعية والثورية في الخارج.

روسيا تعتزم إرسال أدوية ومعدات طبية إلى حليفها في دمشق

زعمت مصادر تلفزيونية روسية أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أوعز لوزارة الصحة الروسية بإرسال أدوية وأجهزة ومواد طبية إلى النظام السوري.

وذكرت وسائل إعلام روسية، يوم أمس السبت، أن بوتين اتخذ هذا القرار بعد المكالمة الهاتفية التي أجراها مع بشار الأسد يوم الخميس 14 نوفمبر/تشرين الثاني.

وقال المتحدث باسم الرئيس الروسي، دميتري بيسكوف، إنه "نظرا للمعلومات التي تشير إلى صعوبة الوضع في مجال الصحة في سوريا اتخذ الرئيس بوتين قرارا بإرسال أدوية ومواد وأجهزة طبية لتقديم المساعدات الطبية العاجلة".

لافروف يدعو لاستغلال فرصة عقد لقاء بين المعارضة والنظام السوري

دعا وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إلى عدم تفويت فرصة عقد لقاء غير رسمي بين ممثلين عن المعارضة والحكومة السورية في موسكو.

ونقلت وكالة أنباء "نوفوستي" الروسية عن لافروف، قوله في حديث للتلفزيون الروسي إن "إجراء لقاء غير رسمي بين ممثلين عن المعارضة والحكومة السورية لن ينجح بالضرورة، غير أنه يجب ألا يتم تفويته".

وأضاف " لمساعدة زملائنا الغربيين الذين يحاولون جلب المعارضة إلى المؤتمر الثاني في جنيف.. نحن مستعدون لاستخدام علاقاتنا بمعارضي النظام التي لم نقطعها أبدا".

وتابع " التقينا في موسكو والمنطقة مع كل فصائل المعارضة المهمة تقريبا".

ووصف لافروف مطالبة المعارضة السورية برحيل بشار الأسد، كشرط للمشاركة في مؤتمر (جنيف 2)، بـ"الأمر غير الواقعي".

أهالي "قارة" يلجأون إلى عرسال خشية حملة عسكرية للنظام وحزب الله

نزحت أعداد كبيرة من السوريين تقدّر بالآلاف، إلى بلدة عرسال اللبنانية، قادمة من بلدة قارة في القلمون، هرباً من قصف تشنه قوات النظام السوري، وخوفاً من اقتحام البلدة التي تشهد اشتباكات عنيفة بين الطرفين.

وانطلقت سيارات المهجرين السوريين من بلدة قارة في القلمون، وسط اشتباكات عنيفة بين كتائب المسلحين المعارضين وقوات الأسد. ولجأ هؤلاء إلى بلدة عرسال التي تشترك مع سوريا بخط حدودي طوله 50 كيلومتراً.

يذكر أن بلدة قارة يقطنها قرابة 50 ألف نسمة بين أهلها الأصليين والنازحين إليها، وتحيط بها بلدات جراجير ودير عطية وعرسال، التي تعتبر مناطق صديقة وخطوط إمداد تموينية أساسية في المعركة الدائرة هناك.

مقتل قيادي في حزب الله خلال معارك في دمشق

قُتل، يوم أمس السبت، قائد عمليات حزب الله اللبناني، علي شبيب، في منطقة السيدة زينب بريف دمشق، حيث مات متأثراً بجراح أصيب بها قبل أيام في معارك ضارية مع الجيش الحر والكتائب الإسلامية في مناطق ريف دمشق التي تقاتل فيها عناصر شيعية لبنانية وعراقية إلى جانب قوات النظام.

ونشر موقع جنوب لبنان، التابع لحزب الله، خبر مقتل شبيب والمعروف أيضاً بأبو تراب الرويس، خلال معارك في سوريا، ولم يحدد الموقع مكان مقتله.

تقرير: الأسد أسس جبهة النصرة وفتح الإسلام في سجن صيدنايا

نقلت مجلة "لو نوفيل أوبسيرفاتور" الفرنسية صورة مرعبة لسجن صيدنايا، فشرحت كيف يتم تعذيب المساجين، مؤكدة ان نظام الأسد أسس لجبهة النصرة وفتح الإسلام من أقبية سجونه لضرب الأمن الوطني للدول المجاورة كلبنان والعراق.

وقالت المجلة في تقريرها أنّ هذا السجن كانت له خصائصه المميّزة، فيه كان بشار الأسد يزجّ أعداءه السياسيين من استقلاليين أكراد ومسيحيين لبنانيين وإسلاميين، أو جنود عراقيين، واللافت في الأمر أنّ النظام الديكتاتوري استطاع بعد سنوات من سجن الإسلاميين وخصوصاً عناصر القاعدة أن يروّضهم ويدرّبهم على العقيدة الجهادية التي تتلاءم وأجندته السياسية والأمنية في المنطقة، ويرسل المئات منهم إلى العراق لمحاربة القوّات الأمريكية، بعد سقوط نظام صدام حسين، ويوجّه البعض الآخر إلى البلدان المجاورة ومنها لبنان لإثارة الفتن، ونشر الفوضى وضرب الأمن الوطني لهذه الدول.

الغريب في الأمر أنّ هؤلاء الجهاديين الذين يمضون أشهراً طويلة في محاربة الكفّار الأمريكيين في العراق، أو ينفّذون المهمات الأمنية الموكلة إليهم في دول الجوار، ما إن يعودوا إلى سوريا، حتى تتلقفهم المخابرات السورية وتعيدهم إلى السجن وإلى حفلات التعذيب من جديد. وإذا أرادوا الخروج مجدّداً أمامهم شرط واحد أن يلتحقوا بجماعة "فتح

الإسلام" في لبنان، كعقاب لهذا البلد على طرد الجيش السوري من أراضيه، أو تأسيس ما يسمّى "جبهة النصرة" التي أنشأها بعضهم بعد شهور من خروجهم من سجن النظام.

ولا ترى المجلة الفرنسية من داعٍ للحديث عن الزنازين الإفرادية التي تشبه القبور، يمكث فيها الموقوفون لثمانية أشهر، يتعرّضون لشتّى أنواع التعذيب، يعانون الجوع الدائم، يكتسبون شتّى أنواع الأمراض، يحرمهم السجّانون من الغطاء في عزّ أيام البرد وتحت سقف سجن تكسوه الثلوج، العشرات يموتون بنوبات قلبية بفعل الصدمات الكهربائية، حكايات يرويها سجناء مُفرج عنهم عن الموت بالمفرّق، أمّا المجزرة التي ارتكبها نظام الأسد في سجن صيدنايا فحدّث ولا حرج.

تقرير: المأساة السورية ستكلف السوريين 10 سنوات من إعادة الإعمار

يقول مراقبون وخبراء أنه فيما لو انتهت الأزمة السورية اليوم، فإن البلاد تحتاج إلى 160 بليون دولار أمريكي وعشر سنوات كي تعود إلى ما كانت عليه في العام 2010.

أما الآن، فإن الأرقام تشير إلى اقتراب الصومة من سوريا وإصابتها بنكبة، إذ إن أربعة ملايين شخص مهددون بالمجاعة مع تحذيرات دولية من أن الموجات الجديدة من اللجوء والنزوح لن تكون لأسباب أمنية أو سياسية فقط، بل ستتجاوزها للبحث عن لقمة العيش. إذ عبر يومياً في الفترة السابقة ستة آلاف شخص إلى خارج البلاد.

وفيما تتركز الأنظار على نحو 120 ألف قتيل سقطوا في الصراع المباشر وعلى رقم مماثل من المعتقلين، فقد أودى القتل الصامت بحياة 200 ألف شخص بسبب الفشل في معالجة أمراضهم المزمنة، إضافة إلى وجود 200 ألف شخص بأطراف اصطناعية من أصل 700 ألف جريح، ما يعني تأثر أكثر من مليون أسرة من أصل خمسة ملايين بكارثة من صنع بشري.

هذا ما توصل إليه خبراء سوريون ودوليون في تقويمهم للوضع السوري بعد نحو 30 شهراً من اندلاع الثورة.

وجاء في تقرير أعدّه خبراء لمصلحة لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (اسكوا) أن حجم الدمار في سوريا فاق ما حصل في النزاعات والحروب الأهلية بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تجاوزت الخسائر الاقتصادية والاجتماعية حدود الأرقام، لتشكّل خطراً يهدد النسيج الاجتماعي والمؤسساتي للدولة.

وتفيد الأرقام بأن الناتج المحلي انخفض بنسبة 45 في المئة، حيث بلغت الخسائر في الأصول الرأسمالية 40 في المئة وهي مدمرة في شكل كامل أو جزئي. وتجاوزت قيمة الخسائر 72 بليون دولار، علماً بأن قيمة الناتج المحلي بالأسعار الجارية في العام 2010 كانت نحو 59 بليون دولار.

وحذر التقرير الذي ناقشه عدد من الخبراء السوريين من معظم الأطياف السياسية في الأيام الماضية، من أن البلاد تواجه احتمالات المجاعة للمرة الأولى في التاريخ الحديث. إذ يعيش نحو أربعة ملايين شخص تحت خط الفقر الغذائي مقارنة بنحو 200 ألف شخص في العام 2010. كما أنه و للمرة الأولى سيكون هناك نحو 300 ألف موظف في القطاع العام في عداد من هم تحت خط الفقر الغذائي، الأمر الذي سيفوق قدرة مؤسسات الأمم المتحدة والجهات المانحة. كما أدى ارتفاع عدد الذي يرزحون تحت خط الفقر الأدنى (أي دولاريين أمريكيين في اليوم) من مليوني شخص إلى ثمانية ملايين، إلى تفاقم المأساة السورية. كما ارتفع عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر الأعلى من خمسة ملايين إلى 18 مليوناً خلال العامين الماضيين، الأمر الذي يهدد بتشوه النسيج الاجتماعي، ما سيتطلب سنوات لـ تصويبه، إضافة إلى أنه يعزز عوامل الصراع في الوقت الراهن.

هذا ويعاني نحو 300 ألف شخص من حصار خانق تفرضه القوات الحكومية، كما يعاني نحو 50 ألفاً من حصار مماثل تفرضه قوات المعارضة على بلدتين مواليتين للنظام في شمال البلاد. وقالت منسقة الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة فاليري آموس إن المناطق التي يصعب الوصول إليها أو المحاصرة يسكنها نحو 2.5 مليون شخص وهم في حاجة ماسة إلى المساعدات العاجلة. بين هؤلاء أكثر من مليون شخص يتوزعون مناصفة بين ريف دمشق جنوب البلاد وحلب شمالاً ونحو ٣٢٠ ألفاً في دمشق و٣٠٠ ألف في الحسكة، و١٨٥ ألفاً في درعا و١٥٠ ألفاً في حمص في وسط البلاد.

وأشارت إلى ارتفاع عدد المحتاجين إلى مساعدات إنسانية من 8.6 مليون إلى 9.3 مليون في الأشهر الخمسة الماضية. ويُشكل هذا الرقم 42 في المئة من السوريين.

يضاف إلى ذلك، هروب نحو سبعة ملايين سوري من مكان اقامتهم سواء بالنزوح إلى المدن أو المناطق الآمنة أو المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، أو باللجوء إلى الخارج، وبينهم نحو 2.2 مليون شخص سُجلوا لدى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين

في دول الجوار، إضافة إلى عدد مماثل من غير المسجلين لدى المفوضية.

وكانت الأمم المتحدة اعتبرت أن أزمة اللاجئين السوريين هي الأسوأ التي يشهدها العالم بعد أزمة لاجئي حرب التطهير العرقي في رواندا قبل عشرين سنة.

وفيما يستضيف الأردن 520 ألفاً وتركيا 464 ألفاً والعراق 200 ألف ومصر 111 ألفاً مسجلين لدى المفوضية السامية للاجئين مع تقديرات بوجود عدد مماثل في هذه الدول وغيرها غير مسجلين كـ لاجئين، يأتي لبنان في مقدم الدول المستضيفة للسوريين. وأفادت مصادر المفوضية بوجود 790 ألفاً مسجلين لديها، إضافة إلى 45 ألف فلسطيني، من أصل نحو 1.3 مليون سوري في لبنان.

غير أن تقريراً أعدّه البنك الدولي عن أثر الأزمة السورية على لبنان أفاد بأن: منذ شهر آب/أغسطس الماضي، ازدادت حدة اللجوء إلى لبنان، لتبلغ 913 ألفاً، أي ما يساوي 21 من نسبة سكان لبنان قبل الأزمة السورية.

وبناء عليه، يتوقع وصول 1.3 مليون سوري مع نهاية العام الجاري، إضافة إلى توقع وصول 1.6 مليون شخص مع نهاية العام 2014، ما يساوي 37 في المئة من سكان لبنان.

وتم تسجيل 40 ألف طفل سوري في مدارس لبنان التي لا تستوعب سوى 30 في المئة من التلاميذ. وأضاف التقرير: سيرتفع عدد الطلاب السوريين بين 140 و170 ألفاً في نهاية العام المقبل، علماً أن الرقم الأخير يشكل 57 في المئة من طلاب المدارس العامة. وقدّر التقرير كلفة الأزمة السورية على البنية التحتية في لبنان بين 2012 و2014 بنحو 600 مليون دولار، في حين يتطلب الاستقرار في هذا القطاع نحو 1.1 بليون دولار. وأفادت مصادر أخرى بوجود نحو 370 ألف طفل سوري خارج النظام التعليمي اللبناني من أصل نحو مليون طفل سوري خارج النظام التعليمي.

وفي سوريا، تتطابق خريطة أماكن نزوح المهجرين مع خريطة الدمار في المساكن، حيث دمر نحو 1.5 مليون منزل، الأمر الذي يعني أن البلاد في حاجة إلى 28 بليون دولار وعشر سنوات لإعادة بناء هذه المساكن، وفق تقديرات أولية. كما أشار تقرير آخر إلى أن مليون شخص فقدوا منازلهم في شكل كامل. وإضافة إلى ذلك، تتجذر الأزمة الاجتماعية بازدياد معدلات البطالة، إذ بلغ عدد العاطلين من العمل ثلاثة ملايين شخص من أصل قوة العمل البالغة نحو خمسة ملايين، مقارنة بنحو 8 في المئة في العام 2010.

ولوحظ أن الخسائر محدودة في البنية التحتية، مقابل تأثر كبير في القطاع الصناعي، حيث قدرت قيمة الخسائر بنحو خمسة بلايين دولار أمريكي. كما انخفض في السنتين الماضيتين، انتاج النفط من نحو 400 ألف برميل يومياً إلى 20 ألفاً والغاز من 30 مليون متر مكعب إلى 15 مليوناً في اليوم. ونقلت صحيفة تشرين الرسمية عن المؤسسة العامة للنفط الحكومية تقديرها قيمة الخسائر المباشرة وغير المباشرة في قطاع النفط بنحو 17.7 بليون دولار أمريكي، بينها 4.2 بليون دولار خسائر مباشرة.

ويشكل تأهيل هذا القطاع أولوية باعتباره أحد مصادر تمويل إعادة إعمار البلاد، فيما لا تزال السيطرة على آبار النفط وطرق نقله وتسويقه بين عوامل الصراع بين الكتائب المسلحة المعارضة و أمراء الحرب وبين قوات المعارضة والنظام.

لكن الخراب الذي لحق بالبشر كان كارثياً تعززه عوامل تراجع الخدمات الصحية. حيث تضرر 55 في المئة من 88 مستشفى منها 31 في المئة خارج الخدمة، من أصل 1919 مركزاً صحياً في البلاد. وسُجلت 141 إصابة من الطواقم الطبية، قُتل 52 شخصاً منهم. كما غادر عدد كبير من الأطباء، حيث هجر مدينة حمص في وسط البلاد 50 في المئة من أطبائها ولم يبق فيها سوى ثلاثة أطباء جراحين، فيما بقي في حلب 36 طبيباً من أصل خمسة آلاف قبل الأزمة، في وقت بدا الأهالي في أشد الحاجة إلى الأطباء بفعل الصراع.

وقال أحد الأطباء السوريين المتابعين للملف الصحي إن سورية التي كانت خالية من فيروس شلل الأطفال منذ 14 سنة، شهدت تسجيل 22 حالة اشتباه بينها 12 حالة مثبتة، فيما قال مسؤول غربي إن مقابل كل إصابة مسجلة هناك 200 إصابة غير مسجلة، مع تحذيرات بانتقال المرض إلى دول مجاورة. وأضاف الطبيب أن منظمات دولية قالت إنها لقّحت 1.5 مليون طفل غير أن الواقع يدل إلى أن هؤلاء يعيشون في مناطق خاضعة لسيطرة النظام. وأضاف: ظهور شلل الأطفال يعني فتح صندوق الكوارث ويُعتبر مؤشراً إلى فشل النظام والمعارضة والمجتمع الدولي في التعاطي مع الواقع الصحي، ما دفع الامم المتحدة إلى بدء حملة لتلقيح 20 مليون طفل في الدول المجاورة.

وتحدث الطبيب عن القتل الصامت، ذلك أن التقديرات تفيد بأن عدد الذين ماتوا بسبب الأمراض المزمنة مثل السرطان والأزمات القلبية وأمراض الكلى زاد عن 200 ألف شخص خلال السنتين الماضيتين. وذكر

بوجود 20 ألف مصاب بالسرطان سنوياً قبل الأزمة، من دون معرفة مصيرهم حالياً، مشيراً إلى وجود 1500 سوري مصابين بالسرطان في لبنان وحده. وأشار إلى وجود 700 ألف جريح بينهم 120 ألفاً يعانون إعاقة مباشرة.

وكانت بيانات المرصد السوري لحقوق الانسان كشفت في نهاية الشهر الماضي عن ارتفاع عدد القتلى منذ بداية 2011 إلى 120 ألفاً، بينهم 61 ألفاً من المدنيين وبينهم أيضاً 6300 طفل و4300 امرأة. وأشار المرصد إلى مقتل 18 ألف مقاتل معارض و30 ألفاً من القوات النظامية و18 ألفاً من الشبيحة والمخبرين الموالين للنظام، اضافة إلى خمسة آلاف من العسكريين المنشقين ومجهولي الهوية و187 من حزب الله اللبناني. وزاد في بيان: لا تشمل هذه الإحصائية أكثر من عشرة آلاف معتقل لا يُعرف مصيرهم داخل معتقلات النظام، ولا تشمل كذلك أكثر من ثلاثة آلاف أسير من القوات النظامية لدى الكتائب المقاتلة.

إلى ذلك، حذر مسؤول في منظمة دولية من وجود خطر آخر يتعلق بارتفاع نسبة تعاطي المخدرات والمشروبات الكحولية، إضافة إلى تناول المهدئات ومضادات الاكتئاب ومراجعة الأطباء النفسيين. وأشار التقرير الدولي إلى أن ملايين اللاجئين السوريين، شاهدوا جرائم وأشخاصاً يُقتلون أو أصيبوا بجروح أو أنهم فقدوا أقارب لهم أو بيوتهم أو عملهم.

وبالنسبة إلى المدارس، يختلف معدل الدوام بين مئة في المئة في مدينة طرطوس الساحلية الخاضعة لسيطرة النظام و6 في المئة في حلب شمالاً. وقُتل 110 مدرسين وأُصيب خُمس المدارس بأضرار مباشرة أو انها استخدمت لإيواء النازحين. وتدل الأرقام إلى تضرر 2400 مدرسة في أنحاء البلاد.

وانخفض عدد مؤسسات المجتمع المدني العاملة من 160 إلى 36 مؤسسة

وعلى رغم قتامة الصورة، فإن الخبراء قالوا إن توقف الصراع مهم لإعادة الإعمار، لتكون المهمة غير مستحيلة. وأضافوا ان ثمن كل يوم تأخير باهظ جداً ليس انسانياً ومادياً فقط، بل في تأثيره المباشر في إعادة الإعمار وبقاء سوريا موحدة وعصرية، مع التحذير من أن تعاظم دور اقتصاد الحرب يتيح المجال للاعتقاد بأن الاقتصاد وحده كفيل بتفتيت البلاد في حال استمر النزاع عاماً آخر.

أسعار العملات الأجنبية مقابل الليرة السورية

الدولار الأمريكي 170 ليرة سورية

اليورو 235 ليرة سورية

الليرة التركية 90 ليرة سورية

الدينار الأردني 249 ليرة سورية

الريال السعودي 48 ليرة سورية

الدرهم الإماراتي 48 ليرة سورية

الريال القطري 48 ليرة سورية

==========

نشرة داخلية، يصدرها تيار التغيير الوطني

الأحد 2013/11/17

الآراء المنشورة في النشرة لا تعبر بالضرورة عن رأي التيار